المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 15674
المسلسل : 173

المؤسس مخاطبًا عبد الرحمن عزام : سيشرفني الموت في ميدان القتال كشهيد لحق فلسطين العربية

الملك عبد العزيز . . . رائد العمل العربي المشترك وصاحب الفضل في إدخال فلسطين للجامعة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 15674
المسلسل : 173

حضور مميز للملكة في جميع المحافل العربية

لا يهمني ترف الحياة ولا أزال مستعداً أن آكل يوماً وأجوع يوماً لتعيش بلاد العرب جميعاً

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2006 العـــدد : 15674
الصفحـات : 20 المسلسل : 173

ابراهيم عباس – جدة

كانت المملكة العربية السعودية إحدى الدول العربية المؤسسة الموقعة على ميثاق إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

وقد أيقظت الحرب العظمى فكرة الوحدة العربية، واستيقظ العرب على صوتها الصارخ، وانتبهوا لمصالحهم، وكان الملك عبد العزيز – يرحمه الله – أسبق حكام العرب إلى تلك الفكرة النبيلة كما كان أيضا أسبق القادة العرب في فكرة الجامعة العربية عندما كتب إلى الشريف حسين سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م وإلى الإمام يحيى وابن الصباح وابن الرشيد يرجوهم أن يتحدوا في هذا الوقت العصيب الذي كان يمر به العرب، ولكنهم لم يستجيبوا لفكرته.

وقد انبثق إيمان الملك عبد العزيز بالوحدة العربية من فكره الإستراتيجي الوحدوي الذي يعتبر المنطلق الأساس في مشروعه العظيم لتوحيد وبناء المملكة العربية السعودية. ونستطيع أن نلمس ملامح هذا الفكر وأبعاده من خلال كلماته التي عبر فيها عن اعتزازه بعروبته وحمله للهم العربي، واستعداده التضحية بحياته من أجل رفعة العرب. ومن أقواله بهذا الصدد: أنا عربي، وأحب قومي، والتآلف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك مجهوداتي ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب، وما يوحد أشتاتهم ويجمع كلمتهم.

وفي حديثه لوجهاء السوريين الذين زاروا جلالته في قصر الزعفران بالقاهرة إبان زيارته لمصر عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م قال مختتماً حديثه لهم: نحن جنود لخدمة الوطن العربي في كل بقعة من بقاعه. نشأنا على هذا، وسنظل على ذلك حتى ينال العرب استقلالهم جميعاً. أنا لا يهمني ترف الحياة، فطالما تركت الغذاء أياماً وأنا أجاهد، والآن لا أزال مستعداً أن آكل يوماً وأجوع يوماً، لتعيش بلاد العرب جميعاً.

وقد وظف الملك عبد العزيز هذا الفكر الوحدوي للانتصار لقضايا العرب والعمل على توحيد الصف العربي ضمن ركائز السياسة الخارجية السعودية غير القابلة للتفريط. ويتضح ذلك من كلمته – يرحمه الله – إثر عودته من مصر مخاطباً شعبه: "شعبي العزيز: من فضل الله علينا جميعاً أن كانت كلمتنا في هذه الزيارة والتي قبلها مجتمعة على مواصلة جهودنا في تأييدنا جامعة الدول العربية، وبذل كل رخيص وغال في تأييد التضامن بين سائر دول الجامعة، بالقلب والروح، لما فيه خير دول الجامعة،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 15674
المسلسل : 173

بل لما فيه الخير لسائر البلاد الإسلامية والعربية . وسنستمر على هذه السياسة بمشيئة الله ما حيينا ، وسنورثها بيننا حتى يظل العربي يشعر في كل موطن يمر به من بلاد العرب بأنه يسير في موطنه ، ويعتز في كل من تلك المواطن بما يعتز به في وطنه وبلاده".

وذكر الملك عبد العزيز لعبد الرحمن عزام - أول أمين عام لجامعة الدول العربية - عندما جاء بمسودة مشروع بروتوكول إنشاء جامعة الدول العربية لكي يوقعه أنه سوف يشرفه أن يموت في ميدان القتال كشهيد لحق فلسطين العربية .

ويعود الفضل بعد الله إلى الملك عبد العزيز في إدخال فلسطين جامعة الدول العربية . فعندما كانت المباحثات تدور على مستوى الذروة وعلى المستويات الأخرى - في بداية التأسيس - اشترط الملك عبد العزيز أن تكون فلسطين عضواً في جامعة الدول العربية ، وتستثنى من غيرها من الدول التي لم تستقل بعد ، لأن شرط العضوية الاستقلال ، وفلسطين كانت تحت الانتداب البريطاني ، فهي أشبه بالمستعمرة إن لم تكنها ، و رأى بعض الحكام أن في هذا الاستثناء ما قد يؤذي شعور الأقطار العربية المستعمرة التي تجاهد في سبيل الاستقلال . ولكن الملك عبد العزيز ، وابنه فيصل ، أصرا على أن يكون لفلسطين صوت في الجامعة ، وأصرا على ضرورة تمثيلها فيها ، لأن وضعها غير أوضاع الأقطار العربية الأخرى التي لا يخشى على شعوبها . ورأى ممثلو الدول العربية المستقلة السبع أن رأي الملك عبد العزيز سديد فوافقوا عليه .

وقد سارعت المملكة العربية السعودية إلى حضور المؤتمرين اللذين دعت إلى عقدهما جامعة الدول العربية (انشاص وبلودان) : أما مؤتمر انشاص (٢٧-٢٨-١٣٦٥/٦/٢٨هـ - ١٩٤٦/٥/٢٩م) فقد عقد لبحث قضية فلسطين . ومثل المملكة في هذين المؤتمرين الأمير سعود بن عبد العزيز . وقد رفض مؤتمر انشاص توصيات لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية ، والتي اعتبرها عملاً عدائياً موجهاً ضد الدول العربية . أما مؤتمر بلودان فقد اتخذ قرارات علنية وأخرى سرية . وقد تضمنت القرارات العلنية : نقد توصيات لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية وكشف تحيزها لليهود ، والمطالبة بإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية من أجل إنهاء الحالة الراهنة في فلسطين ، وفي حالة فشل المفاوضات تعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة ، كما طالب المؤتمر بتجريد اليهود من السلاح ، وإنشاء مكاتب للمقاطعة في كل دولة عربية ، ورفض كل أشكال التقسيم ، وإنشاء لجان دفاع عن فلسطين في كل دولة عربية ، وإصدار طابع باسم فلسطين ، وأخيراً تنظيم تمثيل فلسطين في هيئة جديدة . وتركزت القرارات السرية حول مساندة عرب فلسطين عسكرياً ، وإلغاء امتيازات الدولتين الكبيرتين (بريطانيا والولايات المتحدة) . ويقصد بهذه الامتيازات اتفاقيات النفط . والعمل على عدم السماح لهاتين الدولتين بأي امتيازات اقتصادية جديدة ، والمقاطعة الأدبية ، وعدم تأييد مصالح الدولتين في أية هيئة دولية . ومثل المملكة في هذين المؤتمرين الأمير سعود بن عبد العزيز . وقد أكدت المملكة في عهد الملك عبد العزيز على حضورها الفاعل في كافة المؤتمرات التي دعت الجامعة إلى عقدها في الفترة التي أعقبت تأسيسها عام ١٩٤٥ لنصرة قضية فلسطين بدءًا من مؤتمري انشاص وبلودان ثم صوفر وعالية ، وظلت ملتزمة بهذا الخط بعد وفاة القائد المؤسس - يرحمه الله - حتى الوقت الراهن باعتبار هذا التوجه أحد الثوابت السعودية .